العمل عمل وتسلم فى بشر محمود الله

فعد
الدنيا لحظة بين عدمين

متوارثة بين أحرامها استحكمت الدهور و وصفها محمد بن تومرت المعروف بالمهدي
فقال لحظة بين عدمين شركاء متشاكسون و قال حكيم الدنيا تطلب لثلاثة
أشياء للغنى والعز والراحة فمن قنع منها استغنى ومن زهد فيها عز ومن قل سعيه
فيها استراح وقال عيسى عليه السلام أنا الذي كببت الدنيا على وجهها وجلست على
ظهرها فليس لي زوج تموت ولا دار تخرب وكان يلبس الشعر ويأكل ورق الشجر
ويقول مع كل يوم رزقه وأين ما مشى بات وقال ابن السماك من جعل الدنيا [illegible]
جميله اليها واقباله عليها جر عنه الآخرة ومن رأيته يتجافى عنها وقال علي رضي الله
عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إن قربت من أحدهما بعدت من الآخر وقال
رضي الله عنه الدنيا كماء [illegible] في عينين من [illegible] بن محزوم ونظر عيسى
[illegible] بالشتاء والصيف [illegible] بين أجفانها وقال يوسف بن أسباط
الدنيا لم تخلق لينظر إليها إنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة وقال منصور بن عمار
الدنيا أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء وقال لقمان لابنه يا بني بع
دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وقال
إبراهيم بن أدهم مساكين أهل الدنيا طلبوا الراحة فعز موجودها ووجدها الزهاد
بلا موت و لغيره أحسن بيتي قال بعض المستغلين منها

أرى دنيا لمن [illegible] ، [illegible] عزي في بيتي
[illegible] ، [illegible] في بيتي

ومن المنظوم في ذلك قول بعض شعراء الزهاد وأحسن في ذلك وأجاد

تبا لطالب دنيا لا بقاء لها ، كأنما هي في تصريفها حلم
صفاؤها كدر وسراؤها ضرر ، أمانها غرر أنوارها ظلم
شبابها هرم راحاتها سقم ، لذاتها ندم وجدانها عدم
لا يستفيق من الأنكاد صاحبها ، لو كان يملك ما قد ضمنت إرم
فخل عنها ولا تركن لزهرتها ، فإنها نعم في طيها نقم
واعمل لدار نعيم لا نفاد له ، ولا يخاف به موت ولا هرم
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ، فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة ، وإن أقبلت كانت كثيرا همومها

آخر

آخر ، فيا خاطب الدنيا إلى نفسه ، انته عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب غدارة ، قريبة العرس من المأتم

وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة ، إذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال إلا فجائع ، عليها وما اللذات إلا مصائب
فكم سخنت بالأمس عين قريرة ، وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ، على ذاهب منها فإنك ذاهب

وذكرت الدنيا عند الحسن البصري فقال رحمه الله

أحلام نوم أو كظل زائل ، إن اللبيب بمثلها لا يخدع
ألا إنما الدنيا كأحلام نائم ، وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل إذا ما نلت بالأمس لذة ، فأفنيتها هل أنت إلا كحالم
إنما الدنيا كظل زائل ، طلعت شمس عليه فاضمحل
كأنها دار سكنتها دار ، علقته بالمنى حتى ارتحل
إنما الدنيا كريح عاصف ، أو كجري الماء أو ظل الغمام
وإن تبعي منشيعها ، كالذي يبقى في حال النيام
نعمى لما الدنيا بدار إقامة ، ولكنها دار انتقال إلى عمل
إذا رقعت [illegible] وإن [illegible] ، وإن أمكنت [illegible] دول
مذمومة بالفم محطومة ، [illegible] أخلاقها
ولم تر [illegible] ، أي [illegible]

والقول الذي يستمع ويغتنم علمه ويتبع قول بعضهم ليس
الزاهد في الدنيا من زهد فيها وفرغ عنها وانبتت منه ولم تمكنه
من متاعها وضاقت عليه مع اتساعها فإنه مضطر إلى ذلك لفقره وعسره
ونفوره وإنما الزاهد من أقبلت عليه وحشرت مواهبها إليه ومكنت له
في ذاتها وأمكنته من لذاتها فأعرض عنها وآثر الأخرى منها كما قال أبو تمام

إذا الزهد لم [illegible] ، [illegible] الدنيا فليس بزاهد

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الزاهد في الدنيا من يكون بما

Copyright © King Saud University